باسم الثالوث القدوس

كورس لاهوت عقيدي (ميلاديات)

المحاضرة السابعة

الوحي في المفهوم الأرثوذكسي – بيشوي فخري

١. **مفهوم الوحي Inspiration:** نقصد به أن الكتاب المقدس هو كلمة الله التي أوحي بها لبعض الرجال القديسون فدونوها في الكتاب المقدس، فالوحي يتعلق بتسجيل الحقيقة التي حرك الروح القدس أناسًا ليكتبوها (أع١: ١٦، عب ١٠: ١٥– ١٧). فالوحى يعنى أن الله هو مصدر الكتاب المقدس، وأن أشخاص الكتاب لم يتكلموا باسمهم الشخصى، ولم يكتبوا من نبع معرفتهم الشخصية، ولم يعلنوا للناس أفكارهم وآرائهم الخاصة ، فبولس يشكر الله لأن أهل تسالونيكى لم يقبلوا الكرازة ككلمة بشر " بل ككلمة الله " وهذه هى الحقيقة (١تس٢:١٣).

" **كل الكتاب هو مُوحى به من الله" (٢تي ٣: ١٦)**.. موحى به من الله " في أصل اللغة اليونانية التي دُوّن بها العهد الجديد " θεοπνευστίας " Theopneustas و" ثيؤ" Theo أي الله، و"بينوستوس" Pneustas أي نُفخ، ونلاحظ أن العبارة جاءت في صيغة المبني للمجهول " نُفخت من الله inspired by God" أي صيغت بروح الله، وخرجت من فم الله. نُفخت من الله".. أي مصدرها الله وليس الإنسان، فالكتاب المقدَّس كله هو نفخة الروح القدس، هو نتاج نسمة الله، وهذا المعنى ينسجم تمامًا مع قول السيد المسيح " ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" (مت ٤: ٤) فتعبير " تخرج من فم الله " أي نُفخت من الله، فالكتاب المقدَّس هو نتاج النفخة الإلهيَّة breaths of God.

٢. ضرورة الوحي:

كان الإنسان في حاجة شديدة للوحي وإعلان الله عن نفسه، ليتعرف الإنسان أكثر عن الله: " «أَإِلَى عُمْقِ اللهِ تَتَّصِلُ، أَمْ إِلَى نِهَايَةِ الْقَدِيرِ تَنْتَهِي؟ هُوَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ، فَمَاذَا عَسَاكَ أَنْ تَفْعَلَ؟ أَعْمَقُ مِنَ الْهَاوِيَةِ، فَمَاذَا تَدْرِي؟ أَطْوَلُ مِنَ الأَرْضِ طُولُهُ، وَأَعْرَضُ مِنَ الْبَحْرِ"(أى١١: ٧–١٠). لا سبيل لمعرفة الله الحقيقي إلاّ بالوحي الإلهي.

ولكن أنكر بعض **العقلانيين** الوحى وعظموا العقل الذي يقدر أن يُخضع له الدين ومعرفة الحقائق دون معونة الهية.... لكن هذا المذهب يمكن أن نحصر خطأه في:

١. ان العقل البشري عاجز عن ادراك الحق او عن سن شريعة دينية يسلك بموجبها، ولا يسوغ له ذلك والا اختار لنفسه الشريعة التي تحقق رغباته وتوافق ميوله..ولكان لكل شخص دينه يوافق هواه.. وهل يعقل ان يكون الانسان قاضيا في دعواه الخاصة او رئيسا ومرؤسا معا؟
٢. الانسان لا يعطى ما لا يملك وبديهم ان العقل متغير ومتقلب بينما الوحي ثابت وراسخ
٣. تاريخ الامم مشحون بالأضاليل والعبادات الباطلة لاعتمادها على العقل البشري في كشف الحقائق .. الدينية وعدم حصولها ع الوحي الذي يعصم من الخطأ مما ادي الى سقوطها في عبادات فاشدة .
٤. العقل هو خليقة الله فكيف للمخلوق ان يدرك الخالق وكيف للمحدود ان يدرك غير المحدود
٥. الوحي هو كل معرفة لا يستطيع الانسان ادراكها من ذاته. فان ضمير الانسان وادراكه لا يكفي للكشف عن الحقيقة الالهية
٦. المصادر الطبيعية لمعرفة الله ناقصة ولم تتعرف عن الله بوضوح. عن أحداث تمت وأحداث آتية ومعان سامية.

ويقدم القديس **أغطسينوس** مجموعة ضرورات للوحي منها:

- ✓ أن طبيعة الانسان الدينية تحتاج الى إعلان من الله كاف لسد حاجتها في حالتها الساقطة.
- ✓ أن حاسيات الانسان الدينية تطلب المعونة الروحية والارشادات الى الحق.
- ✓ أن استعداد البشر على الدوام لاستقبال إعلانات الهية يشهد لتوقعهم إياها وأحتياجاتهم إليها.
- ✓ أن الديانة الكاملة لا تقوم بمجرد نظر البشر الى الله وتقديم العبادة له بل بنظر الله أيضًا إلى البشر وإعلان نفسه لهم ليكون الإقتراب بين الله والبشر اليه وينبغي أن الله يخاطب البشر قبل أن يخاطبوه هم.
- ✓ أن ليس بين آراء البشر الفلسفية أو أعتقادتهم الدينية الوثنية ما يغنينا عن الوحي مطلقًا بل بالعكس فان الوحي قد أغنانا عن كل آراء البشر في شان الديانة وكفى كل ما تحتاج اليه من التعلم والإرشادات مدة أجيال عديدة.

٣. دور الروح القدس في الوحي:

- الوحي هو العمل الفائق الطبيعة الذي يقوم به الروح القدس، فيؤثر في أذهان كتبة الأسفار المقدَّسة، بحيث تكون الأسفار المقدَّسة ليست هي مجرد كتاباتهم الشخصية، وإنما هي كلمة الله. فالكتاب المقدَّس ليس مجرد كتاب يحتوي على كلمة الله، ولكنه كلمة الله. فالكلمة المكتوبة كاملة إلهيًا، وهي في نفس الوقت كاملة إنسانيًا. لها سلطان معصوم لأنها كلمة الله، وهي مفهومة لأنها بلغة البشر.
- ويقول القديس بطرس بالروح أيضا " **لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس** " (٢بط١: ١٩-٢١). وقد وردت كلمة " **مسوقين** " في اليونانية " φερο – pheromenoi – φερομενοι – فيروميوى " وتعنى " محمولين، أو مسوقين "، من الفعل " phero – فيرو " والذي يعنى " يحمل، أو يسوق " وتؤكد في قوله " **تكلم أناس الله القديسون مسوقين (محمولين) من الروح القدس** " أن الروح القدس كان يحملهم ويسوقهم ويتكلم على لسانهم وينطق بأفواههم بـ " **كلمة الله** ".

ويتخلص دور الروح القدس في الوحي:

- ❖ أختيار شخص الكاتب.
- ❖ إمداد الكاتب بالحقائق مع ترك حرية الأسلوب اللغوي لمستوى ثقافة الكاتب.
- ❖ تنقية ما لديه من أخطاء وتكميل الناقص عنده من تاريخ وأحداث.
- ❖ عصمة الكاتب من الخطأ أثناء الكتابة أو السهو أو القصور.
- ❖ تشجيع الكاتب لإنجاز المطلوب تسجيله حتى يكتمل العمل.

وهذا يعني أنه ليس هناك إلغاء في شخصية الكاتب ويفسر لنا:

- عدم الالتزام التعبيري(وجود أسلوب واحد)
- عدم الالتزام الزمني(وجود تاريخ مسلسل)
- عدم الالتزام الحرفي (وجود ألفاظ روائية واحدة)

وعندما نتحدث عن الجانب البشري في تسجيل كلمة الله، فإننا لا نعني إطلاقًا أن الإنسان كتب أجزاءًا ثم أضاف الله إليها أجزاءًا أخرى، أو العكس أن الله أملئ أجزاءًا وأضاف إليها الإنسان أجزاءًا أخرى، أي لا يمكن تقسيم الكتاب المقدَّس إلى قسمين أحدهما سجله الإنسان، وهذا يحتمل الصح والخطأ، والثاني سجله الله وهذا صحيح تمامًا.. فالكتَّاب هم أداة الوحي، يسجلون ما يعلنه الوحي لهم. وكل الكتاب مُوحي به من الله

٤. نظريات الوحي.

١- **النظرية الطبيعية (الوحي الطبيعي Natural inspiration)**: *فاعتبر البعض أن الوحي هو إلهام طبيعي كذلك الإلهام الذي يصاحب الشعراء والأدباء فى كتابة قصائدهم وأعمالهم الفنية. ونادى بها البروتستانت الليبراليون الذين يرفضون الجانب الألهي في الوحي، وقالوا بأن الوحي لا يختلف عن الحماس الطبيعي الفاعل في الفلاسفة.* فهي تتجاهل العمل الفوق طبيعي في الكتاب المقدس وتعتبره كتاب أدبي راقي. وهى نظرية وجودية يعتقد بها من يعجبهم الكتاب المقدس لكنهم لا يؤمنون به ككلمة الله.

بالطبع هذه النظرية مرفوضة لأنها تتجاهل العنصر الإلهي الذي يؤكده الكتاب المقدس عندما يقول « تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس » (٢بط١: ٢١).

٢- **النظرية الإملائية (الوحي الإملائي The dictation theory)**: *وفيها قالوا إن الله قام بإملاء كتبة الوحي ما كتبوا، تماماً كما لو كان يحرك آلة كاتبة أو إنساناً آلياً.*

هذه النظرية على عكس النظرية السابقة تتجاهل العنصر البشرى، ولا يوجد أدنى سند لهذه النظرية في الكتاب المقدس، بل على العكس إن لنا العديد من الأدلة على أن شخصية الكاتب ومشاعره ظاهرة فيما كتب، فكتابات الأنبياء والرسل تحمل طابع زمانهم وظروفهم واختباراتهم.

تشبه هذه النظرية فكرة الأنخطاف الروحي ecstasy أو الأستيلاء الكال على الكاتب. وهى نظرية قطيمة اقترحها أفلاطون واستعارها منه فيلو اليهودي، لكنها نظرية تتجاهل فوارق الأسلوب بين الكُتّاب، إذن أن الكتاب المقدس كامل إلهيًا وكامل إنسانيًا، ودور الروح القدس لا يلغي أسلوب الكاتب وجهده وبحثه ويحترم ثقافته ولا يستخدمه كأداة ميتة غير عاقلة. فإحتفاظ الكاتب بشخصيته وهويته ودراساته واقتباساته وتعبه وعناءه، كل هذا لا يتعارض مع عمل روح الله معه في إرشاده للحق وعصمته من الخطأ.

يقول الكاتب الألماني *"إريش ساور"*: حاشا أن نقول إن الله ألغى شخصية كتبة الوحي فيما كتبوا، فهذا الأسلوب من الوحي لا يليق بالله مطلقًا. إننا نجد مثل هذا الأسلوب فى الوثنيات والعبادات الشيطانية التي فيها تُفقِد الأرواح الشريرة الإنسان شخصيته (١كو١٢: ٢، مر٥: ١-٩)، أما الإعلان الإلهي فإنه لا يلغى شخصية أواني الوحي، إذ أن أحد أهداف الإعلان الإلهي هو وجود شركة بين روح الإنسان وروح الله، فالله لا يسر بأن يشغل آلة ميتة، بل إنساناً ذا مشاعر، لا مجرد عبد بل صديق.

ولهذا فإننا نرفض أيضا نظرية الوحي الإملائي أو الميكانيكي.

٣- **النظرية الموضوعية(The theory that thoughts, not the words, are inspired):**

بمعنى أن الله أوحى لأواني الوحي بالفكرة فقط، دون العبارات نفسها، إذ ترك لكل كاتب أن يختار العبارات التي تروق له دون تدخل من جانبه. ولعل الذين اقترحوا هذه النظرية أرادوا بها تفادى أية تناقضات في الكتاب المقدس لا يعرفون حلها، أو أى عدم دقة تاريخية أو علمية مزعومة.

لكننا نرفض هذه النظرية إذ أن الكتاب ينقضها. هناك فارق بين الإعلان والوحي، الإعلان كان للفكرة، لكن لئلا يعجز كتبة الوحي عن توصيل أفكار الله بكل دقة، فإن الله لم يتركهم يختارون العبارات. هذا ما أكده الرسول بولس عندما قال «لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية، بل بما (مشيراً إلى الأقوال) يعلمه الروح القدس» (١كو٢: ١٣). وأيضاً قوله عن اليهود إنهم «استؤمنوا (لا على أفكار الله، بل) على أقوال الله » (رو٣: ٢). وأيضاً ما قاله أستفانوس عن موسى إنه « قبل من الله أقوالاً حية ليعطينا إياها» (أع٧: ٣٨). وداود يقول «روح الرب تكلم بي، وكلمته (وليس أفكاره) على لساني» (٢صم٢٣: ٢). مشكلة هذه الفكرة:

- *يصبح الكلام الكتاب المقدس كلام بشري.*
- *تقول هذه الفكرة أن المعاني والكلمات غير هامة، والهام هو الفكرة.*
- *تلغي أهمية النبوات لأنها تعتبرها من تأليف بشر.*

فلا يمكن أن يكون هناك وحي بالأفكار إلا إذا كانت في نفس الوقت متضمنة في الكلمات التي عن طريقها يتم التعبير عن الأفكار.

٤- **النظرية الجزئية (The partial Theory):** *وتعنى أن هناك أجزاء فى الكتاب المقدس موحى بها، وأخرى غير موحى بها. والبعض نادى أن الوحي قاصرًا على الأمور الروحية في الكتاب المقدَّس، أما الأمور الأخرى التاريخية أو الجغرافية أو العلمية فهي تحتمل الخطأ!.* والأمر العجيب أن أصحاب هذه النظرية يفكرون في طبع الكتاب المقدَّس بعدة ألوان، فما كتب باللون الأخضر مثلا هو المقبول، وما كتب باللون الأحمر مرفوض، وما كتب باللون الأصفر فهو جائز للقبول أو للرفض.

ولا يمكن قبول هذه النظرية للآتي:

- كيف نقبل جزء من الكتاب المقدس ونرفض جزء؟
- من الذي يحدد ويخبرنا بجزء الوحي والجزء الغير موحى به؟
- كيف نقبل أن كلام الله درجات؟
- كيف يسمح الله أن يذوب كلامه وسط كلام البشر؟
- يعلن الكتاب أن " كل الكتاب" و " كل جزء من الكتاب" هو موحي به، وليس جزء منه.

فالوحي كامل ومطلق يشمل جميع كلمات وحروف الكتاب المقدَّس، وهذا ما أكده الكتاب لنا "كل الكتاب هو موحى به من الله" (٢ تى٣: ١٦) فمثلا عندما قال داود النبي "الرب راعى فلا يعوزني شيء" (مز٢٣: ١) لا يقدر أحد أن يحذف حرف الفاء من "فلا " ويقول الرب راعى لا يعوزني شيء " لأن هذا الحرف له أهميته وله دلالته إذ يوضح العلاقة السببية بين عدم الاحتياج ورعاية الرب.

٥ – النظرية بإن الكتاب يتضمن كلمة الله وليس كله كلمة الله

(The theory that the bible contains the word of God , "is not wholly the word of God")

يزعم أصحاب هذه النظرية أن الكتاب المقدس هو كتاب بشري مؤلف من المصادر البشرية المعتادة ولكن الله يستطيع – متى يشاء– أن يخترق كلماته ويلتقي بالإنسان!.

فهي فكرة ناكرة للوحي وعصمته. وأيضًا هى فكرة غير موضوعية إذ تجعل الكتاب يقول شئ لشخص وشيئًا آخر لشخص آخر. ومنهم من ينكرون المعجزات والنبوءات ويشككون في صحة حتى الأمور الروحية في الكتاب.

٥. **سمات الوحى في المفهوم الأرثوذكسي:**

- الوحي ليس لجميع الناس ولكن نتاج الوحي هى لكل الناس.
- الوحي يشمل كل اجزاء الكتاب.
- الوحي لا يلغى: الكاتب شخصيته واسلوبه.
- الوحى عصم الكاتب فيما يكتبه ولم يعصب الكاتب في حياته الشخصية.
- الوحى لا يوجد فيه نسخ للايات..لكن وجود تدرج ما يناسب قامة الانسان واحتياجه والنعمة الحاصل عليها.
- الوحى لا يتقيد بلغة معينة.

٦. **تطبيقات:**

١. **كيف نفهم الوحي في الاخطاء الاخلاقية:**

قصة لوط وبناته "وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلًا».

فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا"(تك١٩)

الوحي: الوحى هنا معناه انه لا يخفي اخطاء حدثت بالفعل.. ويعلمنا ان نحترس من الوقوع فيها..فالخطية خاطئة جدا..وهو يكشف لا ليفضح بل ليبرر وهو لا يجرح ليؤذي بل ليشفي.

العصمة هنا: معناها أن هذه الخطية حدثت بالفعل والكتاب صادق في روايته دون تهوين أو تهويل فما يقوله الكتاب المقدس سرد صحيحة عن أفعال لا يقبلها الكتاب المقدس نفسه.

٢. الوحي في القضايا العلمية: " إن كانت الأرض هي التي تدور حول محورها أمام الشمس مما ينتج النهار والليل، فكيف يأمر يشوع الشمس أن تقف (يش ١٠: ١٣)"

الوحى: يشوع بما يفهمه الشعب، وبما كان سائدًا في ذلك العصر، وتصوَّر يا صديقي لو أن يشوع قال " أيتها الأرض دومي في مكانك " فمن سيصدقه، بل إنهم سيحسبون قوله استخفافًا بعقولهم، فحتى عصر كوبرنيكوس والناس كانوا يظنون أن الأرض ثابتة والشمس هي التي تدور حولها كما تشاهدها العين البشرية. ولماذا نتعجب وإلى الآن نستخدم التعبيرات التي توحي بهذا، فنقول: "أشرقت الشمس... الوحى هنا يسرد اقوالا صحيحة ومقبولة في ثقافتها وهو ليس سياق علمى

العصمة هى صدق الرسالة والمعجزة التى تمجد بها الله على يد يشوع...

٢. **أقول أنا لا الرب... (١كو:٧ – ١٢)..** هل هذا كلام وحى أم كلام بولس؟!

فكلمة انا لا الرب أي أن الرب يسوع لم يقول وصية واضحة في هذا الأمر فيبدأ يتكلم بارشاد الروح القدس فيما لم يقوله رب المجد وهي حالة طرف مؤمن وطرف غير مؤمن نتيجه لان الزوجين كانا اصلا وثنيان وقبل احدهم الايمان ولا يعرفان ماذا يفعلان فيبدا يعطيهم وصايا ويوضح ان المسيحيه لا تحل رباط الزيجه القائم بل علي العكس فهي تزيده قوه وتكون الزيجه وسيله لجذب الطرف الاخر لمعرفة المسيحيه والايمان بالرب يسوع المسيح والطرف المسيحي لا يفارق ولكن ان اصر الطرف الغير مؤمن علي ان يفارق فلا يخضع لقواعد المسيحيه لان لا يوجد في المسيحيه اجبار لغير المسيحي ولو حدث هذا وفارق فالطرف المسيحي لو اراد يقدر ان يتزوج باخت مؤمنه فقط (بمن تريد في الرب فقط)

هكذا..ليس رآي بولس الرسول الشخصي ولكن رآيه مقاد بالروح القدس فهو كلام الله من خلال رجاله

أولاً في هذا الاصحاح يجيب معلمنا بولس الرسول علي عدة أسئلة وجهت اليه خاصة بالعابرين وأمور الزواج والطلاق كان البعض من هذه الأمور شرحه رب المجد بنفسه أثناء حاته علي الارض والبعض الاخر لم يقوله لفظًا وبخاصة أن أسئلتهم كانت مصحوبة بفكره وهي سرعة مجيئ المسيح فظنوا أنهم يتركون كل شئ حتي زوجاتهم ليخدموا فهذا خطأ في حق الزوجات وأيضا انتشر تعليم خطأ بان الزواج نجاسه وهذه أيضا يرد عليها معلمنا بولس الرسول وهكذا عدة ترتيبات لم تكن موجوده في ايام وجود المسيح علي الارض وان كان اشار الي الكثير منها بالفعل المسيح ولكن ليس تفصيلا

وهذا هو دور الرسائل سواء الرسائل العامة أو رسائل معلمنا بولس الرسول فهو يشرح معني الوصيه التي تركها لنا رب المجد.. وهو نفسه–بولس– كان منقاد بالروح القدس الذي أوحى له بكتابة هذه الأمور.

ولإلهنا المجد الدائم مِنْ الْآنَ وإِلَىّ الْأَبَد أمِين